كفوف الضراعة

جلستُ أُناجي الإلهَ العليَّا
بدمعٍ غزيرٍ ملا مقلتيَّ

رفعتُ كفوفَ الضراعةِ أبكي
وضعتُ الذنوبَ على راحتيَّ

فكم من معاصٍ سعيتُ إليها
وكم من خطايا أراها لديَّ

سألتُ الفؤادَ وما سرُّ ذنبي؟
فردَّ الفؤادُ السؤالَ إليَّ

ألستَ لتلكَ الذنوبِ جُبِلتَ؟!
فلستَ ملاكًا ولستَ نبيًّا

خُلِقنا لنعصيَ ثمَّ نتوبَ
فآدمُ كان لذاكَ بديًّا

وموسى الكليمُ عصى ثمَّ تابَ
أغاثَ فأردى أجابَ الغويَّا

ويونسُ غاضَبَ ذاكَ ابن متَّى
ألم يكُ يونسُ عبدًا تقيَّا؟!

أرادَ الفرارَ فجابَ البحارَ
وساهمَ سهمًا فأُقبِرَ حيَّا

أنابَ وتابَ ونادى بحوتٍ
ليُسمِعَ ربًّا كريمًا حفيَّا

أجابَ الإلهُ دُعَا من رجاهُ
فهل مثلُ ربِّي يجيبُ العصيَّا؟!

يتوبُ علينا ويمحو الذنوبَ
تباركَ ربِّي وكان عليَّا

=====